سلسلة نزار الارشادية

(10)

صرخة من اجل عراق زراعي مزدهر

# الدفاعات الزراعية

## (اجراءات الحجر الزراعي)

الدكتور
نزار مصطفى الملاح
استاذ متمرس/جامعة الموصل

# الدفاعات الزراعية

# (اجراءات الحجر الزراعي)

الدكتور

نزار مصطفى الملاح

استاذ متمرس

جامعة الموصل

محفوظة جميع الحقوق

# الدفاعات الزراعية (اجراءات الحجر الزراعي)

تأليف : أ. د. نزار مصطفى الملاح

سنة الطبع : 1441 هـ / 2019 م

بلد الطباعة : موصل - العراق

الناشر :

العلا للطباعة والنشر

الموصل - العراق

**مقدمة**

ان قوانين الحجر الزراعي مهما بلغت من القوة والرصانة والتكامل تبقى حبرا على ورق انا لم تقترن بمجموعة من الاجراءات الفعالة على الحدود والموانئ والمطارات لاعتراض الآفات ومنعها من الدخول فضلا عن توفر الكوادر الجيدة والمدربة في مجال تشخيص الآفات الغريبة فضلا عن توفر الاجهزة والمعدات اللازمة لتطبيق قوانين الحجر الزراعي بشكل جيد وفعال. ان من اهم الاجراءات التي يمكن اعتمادها في مجال الحجر الزراعي سيتم تناولها في هذه النشرة باختصار:

**تقدير التبعات المترتبة عن الآفات الدخيلة**

إن تحديد وضع الآفة وما يترتب على دخولها إلى منطقة جديدة من تبعات تعد واحدة من أصعب المشاكل التي تجابه العاملين في مجال المكافحة وذلك لأن نظرة الناس وحلقات المجتمع المختلفة إلى الأنواع الدخيلة هي نظرة متباينة، فمثلاً العديد من نباتات الزينة لها القابلية على أن تصبح أدغالاً خطرة، فالأدغال التابعة للجنس *Ipomoea* (Morning glories) تعد مشكلة خطرة لمزارعي القطن علماً أن عدة أنواع من نباتات هذا الجنس تباع على أنها نباتات زينة ويتم الإعلان عنها في المجلات وكتلوكات بيع بذور نباتات الزينة، كذلك فإن كتلوكات الحدائق العضوية تعلن عن بيع نبات يسمى Chufa وذلك لإنتاجه درنات لها رائحة الجوز والذي يحضر منه شراب Spain و Horchata هذا النبات هو السعد الأصفر Yellow nutsedge والذي يعد واحد من أكثر الأدغال خطورة على مستوى العالم، هذه الثنائية في الاستخدام تجعل من عملية وضع التشريعات وتحديد حالة الآفة من الأمور الصعبة. لذلك فإن عملية تقدير التبعات المترتبة عن الآفات الدخيلة لابد أن تأخذ في نظر الاعتبار ما يلي:

**1- احتمالية أن يصبح الكائن آفة:** لتقييم درجة احتمال تحول الكائن إلى آفة يحتاج إلى تحليل الجوانب الحياتية والبيئية للكائن موضوع الدراسة وكيف يتصرف هذا الكائن

في محيطه وكيف سيتصرف في البيئة التي سينتقل إليها والتي يأمل القائم بعملية المكافحة على استخدامها لاستبعاده.

**2- طرائق انتشار الكائن:** إن معرفة كيفية انتشار الكائن يعطي تصور للمشرع حول سرعة الكائن في قدرته على اجتياح منطقة جديدة وكيفية تنظيم أو الحد من حركته.

**3- كمية ونوعية الضرر:** إن معرفة مدى قدرة الآفة على إحداث الضرر الاقتصادي يعد المفتاح الأساس لصناعة القرار الخاص بالآفة الدخيلة ومن الضروري حساب مقدار الضرر تبعاً لظروف الطقس وإنتاجية المحصول في المنطقة لكي يتم تقييم الضرر الذي يمكن أن تحدثه الآفة الدخيلة.

**4- سهولة وكلفة المكافحة:** إن تحليل مقدار المنفعة وكلفة المكافحة تعد من المكونات الأساسية لتحليل التبعات المترتبة عن دخول الآفة إلى منطقة جديدة لأنها تشكل الأساس لتقبل الصرف على مكافحتها ونوع المكافحة التي يجب أن يستخدم لاستبعادها، مثال ذلك هل من الممكن مكافحة الآفة الجديدة باستخدام الطرائق الزراعية البسيطة أو بواسطة تربية النبات ؟ أم أن من الضروري زيادة استخدام المبيدات بسبب عدم كفاءة الطرائق الأخرى.

**5- التأثيرات والتكاليف البيئية:** إن تكاليف الأضرار البيئية الناتجة عن دخول الآفة وطرائق المكافحة المستخدمة للسيطرة عليها والمتمثلة بتلوث الهواء والماء والمخاطر المترتبة على الحياة البرية حيث أن دخول نبات جديد للمنطقة قد يؤدي إلى إزاحة نبات محلي من بيئته وبالتالي تغيير الغطاء النباتي وما يترتب على ذلك من أضرار بيئية قد يصعب تقدير عواقبها وكلفها. وبالرغم من صعوبة هذه العملية إلا إنه يمكن على أقل تقدير تحديد الآفات حسب درجة أهميتها وخطورتها لتحديد طبيعة الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمكافحة الآفة الدخيلة.

إن اعتماد المقاييس السابقة لتحديد الآفات الدخيلة ودرجة أهميتها يتطلب وضعها في قائمة ونشرها إعلامياً وعلى شبكة الانترنيت كخطوة أولى لبيان أهميتها

والحذر من إدخالها ونشرها، كما أن لدى دوائر الحجر العديد من الإجراءات التي يجب إتباعها.

**اجراءات الحجر الزراعي**

**اولا) استبعاد الآفة:** إن أحد أهم مهام دوائر الحجر الزراعي هو توقع نوعية الآفات التي يمكن أن تدخل إلى البلد وذلك من خلال مراقبة حالة الآفات غير الموجودة في البلد والموجودة في البلدان المجاورة، وعليه فإن عملية تقدير التبعات المترتبة عن الآفات الدخيلة يمكن أن يحدد أهمية استبعاد الآفة والستراتيجيات الأخرى التي يجب اتباعها للتخلص أو الحد من أضرار الآفات الدخيلة.

**ثانياً) اعتراض الآفة:** يتم عادة اعتراض الآفات ومنعها من الدخول وذلك من خلال اعتراض بضائع المسافرين أو اعتراض البضائع التجارية والتي قد تكون مصابة بالآفات وكما يلي:

1- اعتراض بضائع المسافرين: ويتم ذلك من خلال إعلام المسافرين بضرورة عدم نقل النباتات والحيوانات أو التربة من بلد لآخر أو من منطقة لأخرى وإن عملية النقل يجب أن تخضع للقوانين والتعليمات الخاصة في هذا المجال. مثال ذلك إن نقل ثمار البابايا Papaya من هاواي إلى داخل الأراضي الأمريكية من قبل المسافرين يتم فقط في حالة جلب المسافر شهادة تؤكد خلو هذه الثمار من الآفات من قِبل سلطات الحجر الزراعي في هاواي، إلا إن المشكلة في عملية الاعتراض هنا هو في كيفية معرفة إن كان المسافر ينقل معه نباتات أو تربة أو مواد أخرى مصابة، ومع ذلك فإن هناك بعض الطرائق هي:

1-1 ملء استمارة استبيان: على المسافر العائد الى البلد عليه ملء استمارة أسئلة حول المواد التي بحوزته وإن ملء هذه الاستمارة يعتمد على أخلاقية الشخص ودرجة الوعي التي يمتلكها في هذا المجال.

1-2 استخدام الكلاب المدربة: تستخدم كلاب مدربة لشم البضائع وحقائب المسافرين للكشف عن المواد الممنوعة.

3-1 التفتيش المباشر: من الضروري قيام موظفي الحجر الزراعي في المطارات والموانئ البرية والبحرية بتفتيش حقائب المسافرين بحثاً عن النباتات والمواد التي يمكن أن تدخل معها الآفات.

2- اعتراض الشحنات التجارية: يتم عادة وضع الشحنات التجارية تحت مزيد من الرقابة المشددة مقارنة ببضائع المسافرين الشخصية، ولذلك يتم اعتماد بعض الطرائق لاعتراض الشحنات التجارية وكما يلي:

2-1 تفتيش البضائع في بلد المنشأ: لاستبعاد خطر وصول الآفة إلى حدود الدولة المستوردة للبضائع حيث يقوم موظفو الحجر الزراعي للبلد المستورد بتفتيش البضاعة في بلد المنشأ وإعطاء شهادة تؤكد أن البضاعة المستوردة أنتجت ورزمت في ظروف خالية من الإصابة بالآفات.

2-2 التفتيش المباشر: يتم تفتيش البضائع المستوردة في النقاط الحدودية وذلك باعتماد آلية يمكن بواسطتها الكشف عن الآفات.

2-3 الاختبارات والفحوصات الخاصة وتستخدم مع مسببات الأمراض وخاصة الفايروسات والتي يصعب ملاحظتها والكشف عنها بالطرائق السابقة وذلك بالرغم من أن نتائج هذه الاختبارات قد تستغرق عدة أيام.

**ب- الإجراءات القانونية:** عند اكتشاف وجود الآفة الدخيلة أو عائلها فإن هناك العديد من الإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها لمنع الآفة من الدخول وكما يلي:

1- المصادرة: إذا أدت عملية التفتيش للشاحنات والسفن وبضائع المسافرين اكتشاف وجود منتجات نباتية أو حيوانية حاملة أو مصابة بآفة محرم دخولها إلى البلد أو المنطقة فإنه يتم مصادرتها أوتوماتيكياً وتدميرها، فضلاً عن فرض غرامات مالية على الأشخاص والشركات المستوردة لهذه المواد.

2- حجز الشحنات: هذا الإجراء يشبه عملية المصادرة للبضاعة الحاملة للآفة، إذ تبقى الشحنة محجوزة لحين التخلص من الآفة أو الآفات الموجودة فيها أو رفضها وإعادتها إلى البلد المصدر أو بلد المنشأ.

3- شهادة الفحص: لكي تسمح مراكز الحجر الزراعي بمرور أي بضاعة لابد من أن تكون حاملة لشهادة فحص تؤكد خلوها من الآفات وفي حالة وجود هذه الشهادة يتم حجز البضاعة لحين ورود مثل هذه الشهادة أو التأكد من خلوها من الآفات.

4- الحجر: في حالة وجود شك في عدم سلامة البضاعة المستوردة من الإصابة بالآفات فإنه يتم الحجر عليها في مواقع أو أماكن معدة لهذا الغرض ويتم الإفراج عنها بعد التأكد من خلوها من الآفات.

5- الغرامات: تضع قوانين العديد من الدول غرامات مالية كبيرة على الأشخاص والشركات المستوردة لبضائع مصابة وذلك للحد من هذه العمليات.

6- معاملة البضاعة: في حالة بعض الآفات، خاصة المخزنية يمكن استخدام الطرائق الكيميائية أو الفيزيائية لمكافحة الآفة خلال عمليات الشحن والنقل وقبل دخولها إلى المنطقة أو البلد المستورد للبضاعة، مثال ذلك استخدام درجات الحرارة الباردة للقضاء على أطوار حشرة ذبابة فاكهة البحر المتوسط أو استخدام درجات الحرارة المرتفعة والأشعة، إلا إن من أكثر الطرائق أماناً هو استخدام الغازات السامة خاصة بروميد المثيل Methyl bromide لمكافحة حشرات المخازن عن طريق تبخير المواد المخزونة به.

7- المنع أو الحظر: يمنع منعاً باتاً نقل أو استيراد المواد التي يمكن أن تحمل أو تحوي آفات من بلد إلى آخر أو من منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد.

ان تطبيق الاجراءات السابقة بدقة سيؤدي بلاشك الى استبعاد الآفات الدخيلة ومنعها من الدخول الى ارض الوطن.